

مؤتمر صحافي مشترك للرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك

دمشق، 4/11/1996. * [مقتطفات]

[.....]

■ سيادة الرئيس [حسني مبارك]، في ظل التعنت الإسرائيلي وتطرف نتنياهو ورفضه لكل الحلول السلمية المقترحة، هل تحملون حلاً أو مقترحاً أو صيغة تخرج عملية السلام من مأزقها وتدفعها إلى الأمام بعد حالة السبات التي تعيشها الآن؟

□ إذا كنت تطلب مني اقتراحاً فإن الاقتراح الوحيد هو تنفيذ ما تم الاتفاق عليه ولا مقترح آخر، إذ بدون التنفيذ تتزعزع الثقة أما بالتنفيذ الثقة تبنى أنا وقعت على اتفاقية إذن لا بد من أن نحترمها وأنا قلت لنتنياهو نحن وقعنا على اتفاقية سلام ونحترمها. بالمقابل إسرائيل وقعت على اتفاقية سلام سواء من حزب العمل أو الليكود إذن لا بد من أن نحترمها بغض النظر عن أي الأحزاب يأتي إلى الحكم. لأن العملية ليست توقيع اتفاقية مع حزب إنها اتفاقية مع دولة لأن الذي في الحكومة يمثل الدولة وإذا حصل تراجع في الاتفاقيات فإن هذا يهز الثقة ويضع حتى الذين وقعوا اتفاقيات في وضع يقولون فيه هل هذا ممكن البدء بخرق الاتفاقيات أمر خطير جداً. كلنا نريد السلام وكلنا لا بد لنا أن نحترم ما تم الاتفاق عليه وكلنا نريد السلام العادل ونحن كلنا نسعى للسلام العادل ونعمل للسلام العادل.

■ سيادة الرئيس [حافظ الأسد]، تأكيداً لكلام سيادة الرئيس مبارك إنه لا بد من تنفيذ الاتفاقات والمعاهدات لكن الملاحظ أن الجانب الإسرائيلي حتى الآن مصرّ على ألا ينفذ هذه الاتفاقات والدليل أن رئيس الوزراء الإسرائيلي منذ أيام التقى بالمستوطنين في الخليل وقال لهم أنهم سيبقون هناك إلى الأبد وفي نفس الوقت أصدر تعليمات بالبحث والتنقيب عن النفط في الجولان فكيف تتصورون فخامتكم كيفية تحرك مسيرة السلام في ظل هذه الظروف؟

□ أنا وأنتم تعرفون أننا لسنا سائرين في عملية السلام بسبب التعنت الإسرائيلي وبسبب عدم الالتزام بما التزمت به الحكومة السابقة. أعني أن التصرف حتى الآن لا يشير أبداً إلى أننا على طريق السلام ومع ذلك نحن متمسكون بالسلام وأعود لأقول إن كل شيء مفتوح: أريد أن أقول إن تصغير كل عملية السلام وكل حروب العرب والإسرائيليين وكل تضحيات الأمة العربية أن تحصر في مدينة مهما تكن هذه المدينة أو بحي أو بشارع أنا أعتقد أن هذا استهانة بكل الشهداء الذين لاقوا وجه ربهم. إن تصغير عملية السلام إلى أن تصبح هذه الأمور التي أشرت إليها يعني أننا لسنا موفقين بهذا الطرح على الإطلاق بالنسبة لعملية السلام: هناك أمة بكاملها لها حقوق ولها مواقف ولها تاريخ ولها تاريخ الصراع أيضاً توجهنا نحو السلام لا يعقل أن يصغر السلام إلى أن يصبح كما نراه الآن وكما يمارس الآن.

[.....]

■ سيادة الرئيس حافظ الأسد، بعد أن وعيتم سيادتكم إصرار الفلسطينيين على حقوق الشعب الفلسطيني في المفاوضات مع إسرائيل، هل أصبحت سورية أكثر تفهماً لموقف السلطة الفلسطينية؟

□ لو كنت أريد أن أتعاطف مع هذا الطرف لكنت فعلت مثله، الشعب الفلسطيني شعبنا أيضاً وكلنا شعب واحد لكن هذا شيء والممارسات وما يجري شيء آخر. بالتأكيد نحن مع القضية الفلسطينية بدون تردد. وسورية شأنها شأن مصر وشأن عدد من دول الجوار خاصة لأنهم معنيون.

قدما ضحايا مئات الآلاف وعنوانها كان هذه القضية، طبعاً كنا دائماً نؤكد أنها قضية مقدسة لكن القضية المقدسة ليست مكاناً في حد ذاته عندما احتلت سيناء أصبحت أرضاً مقدسة عندما احتل الجولان أيضاً

* "البعث" (دمشق)، 5/11/1996.

أصبح أرضاً مقدسة أي ليس المعني قطعة أرض في الخليل أو قطعة أرض حتى في القدس إذا استبعدنا الأماكن المقدسة التي لها وضع خاص.

الأرض العربية المحتلة كلها مقدسة وأعود لأقول نفس الروحية التي قلتها منذ قليل، أعني بالنسبة للحل كلنا بالتأكيد نعرف أن هناك صعوبات كثيرة أمام الحل الذي نريده، لكنني أعتقد أن هذا الذي نريده يجب أن نتمسك به. وإذا لم نستطع نحن أن نحقق ما يمكن أن يكون يجب أن يتمتع هذا الشيء الذي سنصل إليه بحدود الرضى الدنيا على الأقل لشعبنا ولقياداتنا. وطبعاً في سورية وفي مصر، كل هذه البلدان إذا لم نستطع أن نفعل الأحسن فلنقف عند الحاضر وإذا انتهى دورنا ولم نستطع فسيأتي من يستطيع. على كل حال إذا لم نستطع أن نسلم لغيرنا ما هو أفضل فعلى الأقل أن لا نسلمهم ما هو أقل أو ما هو أسوأ. هذه وجهة نظري، مع ذلك أقول هذا الكلام وأنا متفائل جداً. أنا متفائل طبعاً متفائل بموضوع السلام إلى حد ما أو إمكانية السلام، لأنكم كما ترون يوجد جو عالمي يدفع بعملية السلام. وقد يجري التوصل إلى نتيجة وقد لا يصل أحد إلى هذه النتيجة، لكن مستقبلنا لا بد أن يكون زاهراً كما نرى وكما نريد.

[.....]

■ سيادة الرئيس حسني مبارك، هناك أفكار روسية حول احتمال عقد مؤتمر مدريد اثنين، والإسرائيليون

متحمسون لهذا الاقتراح، وتحدث عن ذلك وزير الخارجية الروسي في رحلته الأخيرة، فما هو موقفنا من ذلك؟

□ موقفنا من مدريد اثنين هو أنه لا داعي لمديرين اثنين لأن ذلك يعني أننا سنبدأ من الصفر مرة ثانية، أي أننا سنلغي أو سلو ونلغي غيرها فما معنى مدريد اثنين ومديرين واحد انتهى الأمر.

مدريد انتهت وابتدأنا ووقع الأردنيون ووقع الفلسطينيون، فهل من أجل أن يتعثر تنفيذ الاتفاقات نعقد مؤتمر مدريد ثانياً نحن لا نريد أن نعقد المسائل والمسألة معروفة، من يرد السلام والأرض معاً لن ينجح، سيكون هناك نزيف مستمر، المبدأ هو الأرض مقابل السلام، هناك اتفاقيات نفذت يجب أن تعود الأرض من أجل أن يتقدم السلام، وكلما عادت الأرض فإن فرص السلام تستمر.

وعقب السيد الرئيس حافظ الأسد على السؤال قائلاً: تتمة لكلام الرئيس مبارك أو تلخيصاً له أقول إن

مدريد اثنين هو إلغاء لمديرين واحد.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx